الإشهارُ في القصَّةِ القصيرةِ للقاصِّ عبدِ الكريمِ المصطفاوي

أ. د. شيماء هاتو فعل
جامعة البصرة كلية التربية للبنات

البريد الإلكتروني Email : shaima.hato@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الإشهار، القصة القصيرة، عبد الكريم المصطفاوي، مجموعاته.

كيفية اقتباس البحث

فعل، شيماء هاتو ، الإشهارُ في القصَّةِ القصيرةِ للقاصِّ عبدِ الكريمِ المصطفاوي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Advertising in the Short Story of the Writer Abdul Karim Al Mustafawi

Dr.Shaima Hato Faal
University of Basra Collage of Education for Language

Keywords : Advertising, short story, Abdelkrim El Mustafawi, his collections

How To Cite This Article
Faal , Shaima Hato , Advertising in the Short Story of the Writer Abdul Karim Al Mustafawi,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

It is worthwhile to write about prominent Iraqi figures who have made significant contributions in the academic, scientific, and cultural fields; especially the idea of shedding light on write and poet in their various fields; because they truly deserve appreciation and admiration ,and to write about them because they are an integral part of our being and of the destiny of a people burdened with creative and innovative energies .the write Abdul Karim Al-Mustafawi is one the figures who deserves to have attention drawn to him; because his writings contain many expressive and sometimes stray meanings from what he intends to reveal, and he possesses with has pen , with which he has written stories with a content worthy of reading ,and he possesses the artistic tools and stylistic merit that make him placed in classifications that have priority in following and examining hi artistic and literary output. in writing his stories, he delves into various mechanisms and themes rich with deep connotations and the provoke the reader and make him strive to continue reading and leaning. then he dazzles us with transitions and the breadth of

his culture and his knowledge of different cultures, as he provides us with enriching and cultural information. in each of the stories he narrates, we notice in it a piece of information good style, or he takes us back in memory to past events lying dormant in the folds of oblivion. He lives the memory and we surrender to events that he quickly reminds us of, so our memory returns to them, sometimes making us feel joy and other times, making us feel sadness, and we wish we had not remembered them because they stir up within us passions that we do not like to bring out into reality.

الملخص:

تستحق الكتابة عن قامات عراقية لها شأن في المجال الأكاديمي والعلمي والثقافي ؛ ولاسيما فكرة القاء الضوء على الكُتاب والشعراء بمختلف مجالاتهم ؛ لأنهم بحق يستحقون التقدير والاعجاب ، والكتابة عنهم لأنهم جزء لا يتجزأ من كياننا ومن مصير شعب يرزخ بالطاقات الخلاقة والمبدعة ، والقاص عبد الكريم المصطفاوي احد الشخصيات التي تستحق توجيه الانظار إليها ؛ لأنه يحمل في كتاباته دوال كثيرة ومعبرة وشاردة أحياناً أخرى عما يروم البوح به ، يمتلك بقلمه الذي سطر به قصصاً ذات فحوى جدير بالقراءة ويمتلك من الأدوات الفنية وجدارة الأسلوب ما يجعله يوضع ضمن تصنيفات لها الاولوية بالتتبع والاطلاع على منتوجه الفني والأدبي وهو يخوض في كتابة قصصه مختلف الآليات والثيمات المكتنزة بالدلالات العميقة التي تستفز القارئ وتجعله يسعى جاهداً لمواصلة القراءة والاطلاع ثم يبهرنا بانتقالاته وسعة ثقافته واطلاعه على مختلف الثقافات ، إذ يزودنا بمعلومات إثرائية وثقافية ، ففي كل قصة من مجموع قصصه التي يرويها نلحظ فيها معلومة أو أسلوب جيد ، أو يرجعنا بالذاكرة إلى أحداث ماضية قابعة في طيات النسيان ، ويعيش الذاكرة ونستسلم لإحداث سرعان ما يذكرنا بها فتعود بذكرتنا إليها فأحياناً تشعرنا بالفرح وأحياناً أخرى يشعرنا بالحزن ونود لو لم نتذكرها لأنها تهيج في دواخلنا لواعج كامنة لا نحبذ خروجها للواقع .

التعريف بالقاص

لابد قبل الدخول في دراسة المنتوج القصصي أن نتعرف على الدكتور عبد الكريم محسن المصطفاوي دكتوراه علم النفس التربوي كلية التربية ابن الهيثم / جامعة بغداد ، بكالوريوس لغة إنكليزية / كلية اللغات / جامعة بغداد ، حاصل على شهادات في العلاج المعرفي السلوكي ، عضو جمعية المترجمين العراقية ، شارك في أكثر من ١٧ مؤتمراً خارج العراق .

أصدر مجموعة قصصية بعنوان "سفرة إلى الآخرة" صادرة عن الاتحاد العام للكتاب والادباء في العراق ، وإصدار مجموعة قصصية بعنوان "شامورات" صادرة عن دار السرد الثقافي / بغداد /

واصدر كتاب في النقد بعنوان "النقد الروائي بين النظرية والتطبيق" ٢٠٢٣صادر عن جمعية المترجمين العراقيين ، نشر مقالات مختلفة في الصحف العراقية والعربية ، وقدم قراءات نقدية في جلسات نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب وفي المركز الثقافي البغدادي في شارع المتنبي ، ونشر قراءات نقدية وقصص قصيرة في صحف عراقية وعربية ، القى محاضرات في المنتديات الثقافية والأدبية ، عضو لجنة التحكيم في منتديات أدبية وثقافية منها : مجلة القصة القصيرة ، جمهورية مصر العربية وملتقى دار السرد في العراق ، ومن مؤلفاته : مقالات ثقافية وتربوية ونفسية في الصحف العراقية ، وكتاب منهج البحث العلمي ، وكتاب علم النفس التربوي ، وكتاب التعليم المسرع ، وكتاب طرائق التدريس ، والظهور في عشرات اللقاءات في القنوات الفضائية العراقية والعربية ، وترجمة عدد من المقالات التربوية والنفسية .

ومن معرفة جوانب حياة القاص العلمية نتعرف إلى هذا المد الثقافي الذي اتحفنا به في كتاباته ، الذي يروينا من عبق ريحقه لننهل ذلك العسل المصفى ؛ فقصصه هادفة لها بعد اجتماعي ونفسي يعني الجميع فهو إذ ما ذكر عنوان قصته فأنه يرجع بنا إلى معلوماتنا ، أو إلى تاريخ معين يشير فيه إلى قصته وذكر شخصياته التي يعيشها هنا وهناك .

المطلب الأول : الإشهار في المجموعة القصصية سفرة إلى الآخرة

يمثل الاشهار" حالة من حالات التواصل الاجتماعي الذي يكف الفرد داخله عن التصرف كحالة مفردة قابلة للانكفاء على ذاتها "(١) فقد تعاضدت الارساليات الإشهارية في مجموعتيه القصصية فضلاً عن التمثيل السمعي والبصري وتضامن الصورة والمضمون في إيصال ما أراد الاشهار بيانه ؛ فالخطاب اللفظي شخص الحالات المختلفة التي اراد القاص الترويج عنه التي تخبئ في طياتها رغبة اشهارية لأدلجة المتلقي وجعله متماهياً مع القيم المبثوثة في النص ساعيا إلى ترويجها ونشرها (٢)

ما استطعت استلهامه من المجموعة القصصية " سفرة إلى الآخرة " سمة الواقعية بما فيها قصة "ثمن باهض" و"العرافة الصماء" و "زائر ثقيل" و "حسن وفرحة" التي انمازت بها كتابات هذه المجموعة ، ولم أرَ الخيال موجوداً فيها إلا في بعض احداث بعض القصص ، فمنها ما يرسم واقع في حقبة زمنية ماضية ، أو حقبة معاصرة قد يكون عاشها أو سمعها أو قرأ عنها لاسيما وأنه في مقدمة المجموعة القصصية يشير إلى قضية قراءته الى قصص قصيرة بلغة انكليزية كان يبتغي من ورائها تحسين لغته الانكليزية وفي اشهاره يبتغي " تشويق المتلقي للمقروء ، وجعله مندمجاً معه ، يترصد تحولاته ويربط بين السابق واللاحق ، ومن خلال هذه الجمالية التي يغرق المتلقي بها يسوق الروائي أفكاره ، ورؤاه وتصوراته للقارئ"(٣) ، فضلاً عن الاشارة إلى

بعض الأمور التي لاحظتها ودونتها من قراءتي إلى مجموعته هذه ، إذ يشير القاص بعد عنوان كل قصة إلى مقولة مقتبسة إلى احدى الشخصيات التي لها باع طويل في مجال معين ولم تقتصر اقتباساته على جهة معينة بذاتها بعضها تعبر عما يريد يقصه علينا وبعضها تحتوي شفرات بحاجة إلى إعادة النظر فيها وقراءتها اكثر من مرة كي يتضح ما هي الثيمات التي أشتغل عليها القاص واراد أو لم يرد إيصالها إلى المتلقي ؛ فيثير لديه حب البحث والتنقيب وأحياناً التأويل لِمَ يستبطن مقولته المقتبسة مما يذهب إليه في كتابته للقصة ، فضلاً عن ذلك أجد فيما قراءته من قصصه اللغة العامية الدارجة التي اراها معبرة كثيرة عن مضمون سعى للبوح به عن طريق الكتابة ، ولاسيما اللهجة العامية الجنوبية في محافظتي "ميسان" و "البصرة" بأدق تفاصيل بما في هذه اللهجة من نطق واسرار لا يعرفها إلا من كان من مجايلي اللهجة والنطق بها بدقة واتقان ، بمعنى أن اللغة هي المكون للصورة وهي تؤدي إلى الاقناع والتأثير فيما إن الصورة هي التي تؤدي إلى الإقناع والتأثير بما تؤديه من استنطاقات مودعة لدى الإنسان تتركز في الشكل واللون والخط وزوايا الرؤية (٤) .

وهي على سبيل المثال في قصة " استكان شاي واحد يكفي" " حلاوة خوز" إذ أننا نجد دقة هذه العبارات الموجودة على طول أسطر القصة ، فيما يبدو من قصة "المطيرجي" وحبسة اللسان التي يمتلكها وقوله "للطيرة" "تيرة" مشيراً إلى أنه مصاب بعاهة بلسانه لم تجعله ينطق بعض الحروف كما تنطق من مكانها الصحيح ، ونجد فضلاً عن ذلك دراسة الجانب النفسي في قصة "هاجس" و"لحظة وجود" كما وظف القاص تقنيات أخرى ساعدته على ابراز تلك الشخصيات التي أخذت على عاتقها مسؤولية ايضاح المحتوى الذي ركز الكاشف عليه ؛ فاراد أن يصل إلى المتلقي ويكون بذلك موفقاً بين عنوان القصة والاقتباس وكذلك مضمونها ، وقصص أخرى فيها الخيال واضحاً في مجريات احداث وهي قصة "سفرة إلى الآخرة" و"زمن الاحفاد" وسنتطرق إلى هذه القصص تباعاً .

ففي "سفرة إلى الآخرة" (٥) نجد الحوار ودقة وتناسق في اختياره الملابس التي يرغب بارتدائها من أجل المقابلة هذه القصة تذكرنا بقصص كثيرة يمر بها أغلب البشر عندما ينتقلون من الدنيا إلى الآخرة عند موتهم وبعد ذلك ترجع اليهم الحياة فيهبهم الله حياة أخرى ، والحوار الذي جرى بينه وبين الآخر ولم نعرف مَنْ هذا الآخر الذي اجرى القاص الحوار معه ليؤكد الملابس التي يرتدونها كل من يأتي إليهم وكأنه يشير إلى الكفن الأبيض ، كما يراه في الحوار الذي اجراه القاص مع الآخر من أجل الصورة ؛ والصورة تحاكي الوجدان ومنطقة اللاشعور في استنهاض واستذكار ما نسيه وتناساه (٦) وتفسير هندامه واخبار أهله يرمز إلى معاني قرآنية دلل عليها

القرآن الكريم بعدما تمكن من قبض روحه والرجوع إلى الحياة وما اشارة القاص إلى تجمهر الأهل حوله والبكاء عليه قبل البكاء على الميت والتحسر عليه يناقض الفكرة التي يحملها القاص على الموت أو السفر إلى جوار الله وكأنه يملك لذلك جوازاً هم لا يملكونه وهل امتلاك الجواز يستدعي اطلاق كلمة (هيهات) التي يستبعد فيها حصول الآخرين على ذلك الجواز وكأنه قد حباه الله .

الزمن الذي ذكره هو الليل بدلالة قوله " في منتصف كل ليلة " وقوله " ارتدى ملابس النوم" ويشير إلى أن تلك الليلة كانت ليلة ملائكة بعيدة عن الشيطان او الشر يلتقي فيها بالملاك تنبأ عن خير وامان وسلامة تلك الليلة التي يتمنى القاص أن يملكوا أهله الجواز نفسه كي يحظوا بهكذا لقاء رباني نوراني يشع برضا الله وقبوله .

وما يشير إليه غلاف المجموعة يتوافق مع المدلول الذي اراده وهو الآخرة ــ وهنا تكون الصورة " صورة الغلاف " قد تعاضدت مع اللفظ في الإشهار وعن منتوج القاص فروجت عن الفكرة التي اكتنزت في كوامنه الداخلية وبذلك صارت هذه الصورة مترجمة عن كثير من الدلالات التي يستنبطها النص مع الصورة ؛ والصورة وان كانت تعبر عن قصة أو واحدة من القصص التي تتضمنها المجموعة "(٧) الذي يدل على السماء بعد ان السفر خارج عن الحياة للسماء وما فيها من نجوم والوان يختلط فيها اللون الازرق مع اللون الاصفر والبرتقالي والسمائي والاسود فهو خليط من مجموعة من الالوان ترمز إلى عدم الوضوح والاختلاط كما تدل عليه عقولنا إذ يختلط فيها كل شيء أو لنقل مدى معرفتنا واطلاعنا إلى السماء وما فيها ، علماً أن اللون الأزرق يطغى فهو لون الصفاء والهدوء والسمو ، أنه سماوي فالدعوة مرتبطة دائماً بأثر صوفي يأخذ المتلقي إلى أعلى تعبير عن الأمل الثابت الموجود (٨)، وإن المقولة التي وظفها القاص في بداية القصة تشير إلى فكرة الحياة التي يعيشها الإنسان غير الحياة التي يعيشها في الدنيا تكون نتيجة لعمل صالح ومسيرة حسنة .

وما مجموعة الالوان التي ظهرت في الغلاف تتوافق مع العنوان الذي وضعه للمجموعة القصصية التي استنبط منها العنوان سفرة إلى الآخرة ، ونحن يتبادر إلى إذهاننا إذ ما ذكرنا الآخرة تشكل في مخيلتنا السماء وما فيها ، فهذه المجموعة من الالوان المختلفة دلت على مجموعة من القصص التي حوتها وهي مجموعة مختلفة في سرد احداثها كل قصة لها مسرب يختلف عن الآخر ولعل مجموعة هذه الالوان المختلطة تدل على مجموعة القصص التي ذكرها القاص فمنها ما تقوم على المجال النفسي ومنها الخيالي ومنها الواقعي فقد اختارها لدليل ومغزى أراد الإشارة إليه فهي من حيث الوعي أو اللاوعي انطبقت صورة الغلاف مع المحتوى .

نلحظ في قصة " ثمن باهض"(٩) الزمن الصباح الباكر حوار بين طير في قفص وطير يمتلك حريته يستطيع التحرك والانتقال من مكان لآخر ، قفص مصنوع من أحد أنواع خشب الزان وحلل فخارية مزخرفة فيها ماء عذب وأطيب الحبوب والفاكهة ، وعشاً جميلاً ، القصة ترسم ملامح فيها من البذخ والزهو ما فيها أمام اخذ الحرية والحياة المليئة بالحركة والنشاط ، القصة اشارت إلى معنيين معنى الحرية ، ومعنى عدم التقبل الحياة والحسد للآخرين مما يملكونه وعدم تقديرهم للقيمة التي وهبهم الله إياها ؛ فيبقى يحسد الآخرين وينسى النعم التي لديه ولم يتمكن من الوصول إليها والاستعارة التي ارتكز عليها القاص في اظهار المعاني كانت في غاية الدقة في الاختيار ومعبرة عن المعاني التي لفت طيات القصة ، والتنقل ولاسيما الصبر في أي مكان شاء ، فالطيور من حقها الانتقال من مكان الآخر من دون قيد أو شرط على عكس ذلك ربما يجد الطير الذي وضع في قفص يستأنسون به البشر ويوفرون له كل ما لذ وطاب أمام عدم اكتراثه واهتمامه بالأمر لأنهم قيدوه ولم يعطوه حريته ؛ فلا الطائر الحر يثمن النعمة التي هو فيها ولا الطائر الموضوع في قفص يثمن النعمة التي هو فيها ، فكل يحسد الآخر بما عنده وكل يتمنى ما عند الآخر ، صحيح إن الحرية نعمة لا يمتلكها الكل ومن يملكها يكون في نعيم أبدي فلابد للآخرين أن يحسوا بما يملكونه وإلا يكون الآخر وكأنه لا يملك شيئاً .

" لحظة وجود"(١٠) ما يثير القارئ في هذه القصة دقة الوصف لأروقة الصف الدراسي في الجامعات ، وتجمعات الطلبة وما يتبادلونه من احاديث مختلفة كل مجموعة تتحدث بموضوع يختلف عن الموضوع الذي يتحدث به الآخر ، فالقاص استعار الفاظ الفيزياء تعبيراً عن ملامحه ، فضلاً عن وصفه لملامح دكتور رجب التي تعبر عن تخصصه في هذا المجال ، اجتاحت القصة اسماء شخصيات يذكرون لومضة (فرحان ، دنيا ، محمود ، زهراء ، د حبيب عاقل الوزان) كثرة رواد المحاضرة وتجمهر الطلبة حول القاعة الدراسية التي يرتادها الاستاذ حبيب تنم عن قدرته وافضليته في مجال تخصصه في الفيزياء والكم والذرة والالكترونيات ، يلقي محاضرة له بعد صمته ودخوله الغريب عليهم وعدم القاء التحية على طلبته يبدأ بالحديث عن انجازات طومسون عبر محاضرة تأريخية يسرد فيها احداث تاريخية لهذا العالم أمام استغراب الطلبة وعدم فهمهم لماذا يذكر هذا السرد التأريخي لهذه الشخصية ، وما علاقته بمحاضرتهم ، ومن الغريب حقاً ردة فعل الأستاذ وما وصل إليه وما حققه من انجازات وذلك بحصوله على ارفع الشهادات وحضوره أكبر المؤتمرات إلا إنه لم يحقق جزءاً كبير مما حققه تومسون ، وكأنها لحظة إدراك وجد فيها ان كل ما وصل إليه لم يصل إلى ما حققه تومسون ؛ لذلك ينعت نفسه بالفشل ويترك

مكانه في الجامعة ويوصي طلابه بان يحققوا ما حققه تومسون لا أن يكونوا فاشلين، ولا أدري لماذا وصل الدكتور إلى هذه الحالة وكأنه أصبح في يقظة ثار فيها على كل ما وصل إليه .

في قصة " العرافة الصماء "(١١) يطغى الجانب الروحي على الجانب الجسدي للإنسان إذ التكهنات الروحانية التي أطلقتها العرافة للطبيب تخبر بمجريات حياة الطبيب التي وقف فيها صامتاً متعجباً لما تذكره من اسرار حياته لتنبأ وتخبره عنها فيروح متعجباً لذلك ، المستشفى والطبيب وكثرة العمليات الجراحية التي يجريها الطبيب والحياة الشخصية له والاحداث المرافقة له هي من أسرار يومه ، جعلته يستفهم عن كيفية معرفة هذه العرافة لكل ما يدور في حياته ذاكرة له مواقف كانت لها أثر كبير في حياته مما جعلته يستغرب ويتساءل عن كيفية معرفتها بهذه الاحداث مما يشير لديه الشعور بالدهشة والاستغراب والسؤال كيف لها أن تعرف كل هذا عنه مارست العرافة أمام الطبيب اشهاراً وترويجاً عن حياته مفارقة كبيرة تحدث في القصة بين ما تنبأت به العرافة وبين القدر الذي يؤدي دوراً كبيراً في حياتنا ليكون الموت والنهاية التي أشارت اليها القصة هي نهاية لحياة الطبيب الذي ساعدها في الحياة .

" حلاوة خوز"(١٢) كثير من القراء يقف متسائلاً عما تعنيه بعض الكلمات الذي وظفت في النص النثري الموغلة في العامية المعبرة عن لهجة محافظة من المحافظات العراق (الحواس ، كرصه) لينهي القصة بعد أن عرض لكيفية معيشتهم ما بين عمل والدته وعمل والده والفلاحين الذين يساعدون والده في جبس التمر ، وإلى غير ذلك من احداث لفت جوانب سرد القصة تأتي السيارة الحاملة للمنية لتقضي على فرحة أبو باقر (محسن) وتهدم آمال حليمة التي تبقى جاهزة لملاقاة باقر لينتهي به المطاف مقيداً مع اصدقائه في السيارة (ناصر ، حسن ، عزيز) ومجيء تلك السيارة في ذلك الوقت انما يوحي بالذهاب بلا عودة وتعني تبديد الاحلام واللا رجعة .

جسد القاص في " زائر ثقيل"(١٣) الوان قوس قزح لدى الزائر الثقيل ولا اعرف هل كان قاصداً إلى جعل قوس قزح تتجسد فيما يرتديه للدلالة على هذا الزائر وكثرة استعماله للالوان التي تدعو للإثارة بين الأحمر والارجواني والابيض والرصاصي وفي اشارة في هذه القصة إلى المغالطات التي تحدث في الدوائر الحكومية .

وتضمنت قصة "نحن وهم"(١٤) تنازع بين حياة الدنيا وحياة الآخرة كل يرى الاخرة شيئاً فالموجودات في الحياة الدنيا يرون الذين انتقلوا إلى الآخرة هم اموات والذين في الاخرة يرون الذين في الدنيا هم اموات ولعل الاعمال والسيرة الصالحة أو الطالحة هي من تحدد من كان حياً ، ومن كان ميتاً وما بين الافتراضيين لا نعرف أين تكمن الحقيقة وايهما اصح ، وتبقى وجهات نظر تختلف بين العالمين

أشار في " زمن الاحفاد"(١٥) إلى استشراقات مستقبلية يطلقها الكاتب فيها الخيال الذي يكون فيما بعد واقع حال فهو عندما يذكر المعلومات العلمية الدقيقة لا يمكن ان ننكرها أو نتصور انها بعيدة عنا أمام هذا التطور العلمي والتكنولوجي الرائع في المجال العلمي .

وقصة " استكان شاي واحد"(١٦) حددت تاريخ اليوم والشهر من دون تحديد السنة ، ثم تحديد وقت المساء والجو الذي ينذر بسقوط المطر وتحديداً وقت الغروب ، ودخول(سعيد)أحد شخصيات القصة جائعاً ، والاكل الذي يتمناه ورد والدته عليه تكشف عن حالة الفقر والعجز وكأنها أيام الحصار في التسعينات ، القصة تتراوح بين الواقعية والجانب النفسي الذي يشير فيه إلى أمور تستذكرها الشخصية وامور أخرى لا يذكرها ونوبات المرض الذي أصيبت بها الشخصية اعراضها تتوافق مع ما اشار إليه القاص ؛ فهو لم يذكرها صراحة وانما جعلنا من خلال الاحداث الساردة تبين مدى معاناة المرض هذه الشخصية أو لنقل مضمون أراد بيانه القاص فسرد القصة بهذه الصورة

ونجد في قصته " على مشارف الستين"(١٧) مفارقة حزينة تلك التي اشار إليها القاص في طيات قصته إذ تشير إلى حالة النسيان أو مرض الزهايمر "مرض العصر " مدى تعلق الإنسان واستذكاره لأمور مرت بحياته كان لها تأثير كبير في حياته حتى إن هذه الأمور ورغم حياته لم يستطع نسيانها وبقت عالقة بالذاكرة تلك الذاكرة التي تعبت من حمله إن هذا المكان الذي ذهب إليه ليس هو المكان الذي ينتمي إليه ؛ شعور قاسي يراود كل شخص يحب عمله ولا ينوي تركه ، وعلى الرغم من ذلك فأنه يبقى يتردد عليه وهذا ما حدث عند بطل القصة الذي لم يشر إليه باسمه الصريح وانما اشار اليه (برموز) وهذا اعطى مدى واسع بان هذا الحادث يحدث للكثيرين ممن تعودوا واحبوا مجريات حياتهم التي لم يبقى منها إلا شيء طفيف عالق بالذاكرة .

وفي قصة " هاجس" (١٨) تضارب بالأفكار وخوف من الغد الذي يحمل معه المجهول سيحصل فيما بعد ولاسيما التقاعد والتقدم بالعمر وترك العمر مرغماً عنه وكأن الإنسان لم تكن له فائدة فتهجم عليه الافكار ؛ ايما افكار يتغلب فيه الجانب السلبي على الايجابي وتدب حالة الفزع والخوف من ذلك اليوم الموعود الذي يأتي لا محالة .

المطلب الثاني : الإشهار في المجموعة القصصية شامورات

اما قصة "شامورات" (١٩) كما ينقل لنا القاص ان هذا الاسم كان لملكة آشورية زوجة شمش أدو الخامس (٨٢٤ ـ ٨١٠) ق م، والاسم نفسه حملته المجموعة القصصية .

من الارهاصات الأولى لذاكرة الإشهار بوصفه مفهوماً فكرياً يهدف إلى كسب المتلقي صوب فكرة معينة ... وهي الاستقطاب الفكري الموجود وبطرائق عدة ومتنوعة عبر إرساليات النص

الموازي في القصة ، وفاعلية الفضاء العام في خلق عوالم الاستيهام والتخيل على سبيل التمثيل وليس الحصر " (٢٠)

في عبارة الكاتب " روح من بقايا الصبر "(٢١) وهو عنوان لاحد قصص هذه المجموعة منها ما هو مؤلم ومنها ما هو طيب ومريح التواري والاختفاء لعمله الذي يسيء الظن به أغلب الناس ولم يعودوا يطلقوا عليه الكلمات والالفاظ المؤدبة أو المعبرة عن عمق عمله ومهنته المقدسة ، وهنا يأتي مدى التحلي بالطهارة التي اعلنها الكاتب وهو يروي احداث ابطال قصته الذين اتصفوا بهذه الصفة ؛ اسم طاهر اعطى الكاتب للبطل اسم إشهاري سرعان ما انكشف لنا فهو أحد عمال النظافة ، وكأنه توارى ولم يوضح اسمه أو عمله المتعارف عليه ؛ إذ هو يدل على طهارة عمله ، وطهارة نفسه .

وتكتمل إشهارية احداث القصة بالمسمى الفتاة (حسناء) وبطل القصة الآخر(اسامة) وقد كان الكاتب يعي سبب اختياره لهذا الاسم وما يعنيه فقد كان الكاتب دقيقاً في اقتناص الاسماء وحملها للقصة يروي تفاصيلها بدقة وجمال ، ومصير القصة يكون بهروبه ، لم يزوق القاص النهاية المتوقعة الحالمة التي تقول ــ قد يكون احدى تحليلاتها ــ وهو القبول والرضوخ وعلو الحب على الظروف القاسية ليأتي معلناً عن واقع مأسوي وهو الهروب وما هو إلا رفض لذلك الواقع الذي يرغب فيه وذلك لأنه خريج من كلية الطب كما ذكرت القصة ذلك وهنا يبدو التناقض والتباعد والتنافر بين الحلم والحب وبين الواقع والشعور بالدونية والظروف القاسية والمعيبة التي لا تقبل أي شخص .

إشهار بين روح من بقايا الصبر وعامل النظافة فلو كان عنوانها ـ عامل النظافة ـ لأنطفت جذوة حب المعرفة والبحث عما يدور من أحداث في القصة ولقتل النص ، وهنا يعرض الكاتب لقضية مهمة وهي انتقال الالفاظ والصورة في إيصال معنى الإشهار والترويج الذي يبتغيه من عرضها سواء باللفظ أو الصورة .(٢٢) أعطى عنواناً جعل المتلقي يبحث من هي صاحبة هذه الروح لتأتي بعد ذلك الاجابة في حوار يتسلسل شيئا بعد شيء .

في أحد تسميته لأحدى قصصه (تقمص) نجده اشهاراً واضحاً وصريحاً لرسم ملامح شخصية تسيدت مواقف القصة إلا وهو / نبهان / وهو من ضمن ملامح وجهه الذي يحددها القاص فيها البشاعة التي كثيراً يأتي ليهين شخصية أخرى زوجته (وفاء) التي يتهمها بكل التهم التي تنفي عنها الوفاء ، وهنا تبدو المفارقة التي أرادها القاص بأن الاسم غالباً ما يعطي لمسماه صفات يتصف بها من حمله لهذا الاسم وما (نبهان وفاء) الا كانا بعيدات كل البعد عما تعطيها هذه التسمية من معاني .

والقارئ للوهلة الاولى وهو يسترسل بالقراءة سرعان ما تصدمه معلومة أخرى يتركها القارئ في تضاعيف كتابته الا وهي/ تقمص/ التي كنت ابحث عنها أنا وكل قارئ تتبع التسمية التي تحملها القصة ، وسرعان ما يجد الإجابة ؛ ولكنها تصدم الدكتور /عرفان/ والقارئ عندما يذكر ان هناك تقمصاً ؛ إذ تقمصت وفاء ذاتها اسم "نبهان" الشخصية المجنونة في المشفى وهي ليست رجلاً ، وإنما هي وفاء التي يطلب فيها نبهان المتقمص في شخصية وفاء بالقصاص منها ـ وهنا يتضح دور اللفظ في الإشهار والارساليات الاشهارية اللسانية التي تتبناها الكاتب في الإفصاح عمن كمن في دواخله (٢٣) .

وإذ بعد ذلك يتضح إن نبهان هي وفاء الزوجة وقد تقمصت دور زوجها وتريد له القصاص ، ومن المفارقة التي وجدتها في القصة ان الدكتور عرفان وهو يستفهم عن حال النزلاء في المشفى استوقفني قول الممرض ان نبهان ينزل مع اربعة نساء معه في الغرفة وأنا أقرأ لماذا نبهان الرجل مع النساء ؟ وهل يجوز في غرف النزلاء في مشفى الامراض العقلية أن يكون اختلاط بالغرفة الواحدة بين الرجال والنساء إذ سرعان ما جاءت الاجابة ان نبهان هو أمراة .

ولعلي وأنا أقرأ هذه القصص تذكرت أسلوب أجاثا كريستي في قصصها التي تصدم فيها القارئ في كل مرة وهو يقرأ معلومة أو نتيجة تختلف عن قراءتها في القصة ففي كتاباتها نجد كسر أفق للتوقع ومفارقة .

وفي قصة " للعطر رائحة الابناء"(٢٤) معاناة أم لتوأمين عانت ما عانته من أجل تربيتهم وعندما كبرا سرعان ما توفى احدهما وبقى الآخر ولحزن الام الشديد والمرارة التي لاقتها عند تربيتهما وقد كان عند احدهما صعوبة في اخبار والدته عند وفاته وبقى يتحجج بسفره من أجل جلب بضاعة كي يتلافى القول لأمه على الحقيقة فراح مستنكراً لذلك حتى لا تسوا حالة الام ولكنها عندما اشتد عليها المرض اخبرت أبنها أنها كانت تعلم برحيل مهدي وانها تميز عطرهما فكل له عطره الذي يختلف عن عطر الآخر .

وفي قصة "الصديقين"(٢٥) غالباً ما يصدمني المؤلف ويكسر أفق التوقع لدي لا أدري فقط تصيبني هذه الحالة أم غيري كثير يمرون بهذه المرحلة ، عندما قرأت القصة من البداية وقريب إلى الانتهاء منها كثيراً ما أضع لها ـ أو أي قارئ ـ توقع للنهاية سرعان ما يدهشني المؤلف ويثير استغرابي إلى النهاية غير المتوقعة عندي ويدعني اتسأل وهذا ما يجعلني استغرب واحث نفسي على مواصلة القراءة لمجموعة القصص التي حواها مؤلفه ، فالكاتب يعرض لمدى العلاقة المتينة التي تربط الدكتور سعيد بصديقه اسعد التي حالت الظروف من دون اكماله لكلية الطب كونه من العناصر التي كان مشبوها ولم ترضا الحكومة بإكمال دراسته ورغم معاداة الحكومة له

إلا ان موقف صديقه الدكتور سعيد كان من أروع ما يكون هو وزوجته هند التي فقدها فيما بعد ولم يرزقهما الله باولاد ويكون مصير الطبيب سعيد الموت فيترك لصديقه البيت والعيادة واموالـه يتبرع فيها ، ثم يذهب اسعد إلى منطقة أخرى ويفتح عيادة له منتحلاً اسم صديقه الدكتور سعيد .

وفي قصة "تعال نلعب سوياً" (٢٦) مفارقة أشار إليها فيما بعد القاص ولم يطلعنا عليها لأول وهلة فأخذ يستدرجنا بالتتبع إلى نهايتها ليقول لنا إن ما يتناقش عليه الجنينان هي الحياة وما فيها من ثنائيات ضدية دائماً مرافقة للحياة فكما الفرح يوجد الحزن ، وكما الحياة توجد الآخرة ، وكما توجد السعادة يوجد الشقاء ، ويوجد اشخاص يحبون ما موجود هناك اشخاص لا يحبون وينزون بها ولا يحبون التواجد فيها ، ليس لديهم رغبة الخروج للحياة ولعل هذا ما كان يقوله احدهما للآخر بأن البقاء في بطن الام أفضل من الخروج منها وهو يوحي بالاختلاف وتفضيل احدهما عن الآخر في مكان معين على الرغم من انهما في بطن واحد إلا إن ثمة اختلاف .

فما بين الصافع والمصفوع هناك من يحب الحياة ويود العيش فيها ويختار حياة الحب والمرح والفرح وهناك من لا يريد هذه الحياة ، ويرى فيها الحقد والحسد والغيرة على الرغم من وجود الام والاب فيها وهذا ما اراد قوله المصفوع للصافع .

"وجدت ضالتي"(٢٧) أعطى القاص في هذه القصة تجسيداً للقميص وكأن بطل القصة يبوح بمشاعر كامنة واحاسيس صادقة يطلق لها العنان لضالته الذي طالما بحث عنه وعندما وجده راح يغذيه بأسمى المشاعر والاحاسيس ، ولا أدري هل هو احتيال على النص ؟ ام احتيال على القارئ تنتجه القصة ؛ فجاءت بغير ما وضع لها من أحداث وكأن الاحداث التي رواها قد اضمحلت وجات بمعنى أخر كان يروم قوله من قصته هذه .

إن الصورة التي رصدها البحث قد وظفها الكاتب في قصصه تتمثل بالوظيفة الجمالية التي تسعى إلى اثارة الذوق تجاه النص ، ووظيفة توجيهية ترى ان القصة نص مفتوح على كل التأويلات تتوجه من خلال الافكار والحجج التي يبثها القاص في طيات كل قصة ، ووظيفة تمثيلية في تقديم الأشياء والاشخاص في ابعادها وأشكالها وتجسيد النص وتقويمه ، ووظيفة إيحائية وفيها تصبح الصورة تعبيراً يغازل الوجدان ، ويغذي الأحلام لأنها عالم يحتمل كل التأويلات والتصورات وهي تحاور اللاوعي وتوحي بمشاعر تختلف في طبيعتها من مشاهد لآخر ، والوظيفة الدلالية تأتي نتيجة التفكير الذي أسستهُ الصورة لدى المشاهد ؛ إذ أن الوظائف الاربعة تتضافر لخلق عالم دلالي معين (٢٨)

الاشهار بمختلف اشكاله وانواعه يختلف الهدف منه فأنه يبقى له غاية يسعى للوصول إليها " وبهذا يصبح الإشهار حقيقة اجتماعية وثقافية قبل كونه آلية اقتصادية " (٢٩)

الخاتمة

روج القاص عن رؤى اكتنزت بها كل قصة ، وام يكن الترويج بما استنطقه من هذه القصص يخص العنوان فقط ، وانما لاحظنا كسر افق للتوقع ، والمفارقة ورسم لصور متعددة نستطيع منها استلهام عنوانات اخرى تدرس كبحث مستقل لهذه العنوانات التي ذكرناها ، فضلاً عن ايحاءات ورموز تناثرت هنا وهناك ، وما اشرنا إليه في بحثنا محددين بالعنوان فقط ، مشيرين إلى أهم الصفات والخصائص التي انمازت بها كتاباته ، لاسيما وان القصة القصيرة لابد ان يكون القاص فيها أكثر تركيزاً وإيحاءً من الرواية والقصة ، وما ركزنا عليه في هذا البحث هو القصة القصيرة حصراً وإلا فهناك نتاجات كثيرة للكاتب تستحق البحث والدراسة .

للكاتب نتاج واسع وغزير يستحق الدراسة والاطلاع امام هذه القصص وغيرها من الانثيالات الأدبية والعلمية التي تستحق البحث . فهو يسعى جاهداً للترويج عن منتوجه أياً كان نوعه عن طريق الكتابة بمختلف انواعها واتجاهاتها ، وما عنوان القصص التي وضعها في مجموعاته قصصية له إلا اشهار منه عن محتوى ومضمون بادر إلى نشره ، وقد كان موفقاً إلى حد ما إلى سرد قصص قصيرة مكتنزة بدلالات وايحاءات أصعب ما تكون في القصة القصيرة ، إذ لابد من توفر بعض الادوات والتقنيات التي يستعين بها كي يصل إلى مبتغاه ويحقق الهدف من قصته .

الهوامش

١) استراتيجيات التواصل الاشهاري ، سعيد بنكراد وآخرون : ٩. والصورة الاشهارية آليات الاقناع والدلالة ، سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٩ : الفصل الثاني .

٢) ينظر : الإشهار والصورة صورة الإشهار ، دافيد فيكتروف ، ترجمة وتقديم ، سعيد بنكراد ،منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠١٥: ١٠ ، المضمرات الإشهارية في الرواية العراقية حقبة ما بعد الانفتاح ، د. علي جواد عبادة ، تموز ديموزي ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٢٠: ٢٩ .

٣) المضمرات الإشهارية في الرواية العراقية حقبة ما بعد الانفتاح ، د. علي جواد عبادة : ٣١ .

٤) ينظر : الإشهار والصورة صورة الإشهار ، دافيد فيكتروف ، ترجمة وتقديم ، سعيد بنكراد : ١١.

٥) سفرة إلى الآخرة : عبد الكريم المصطفاوي ، منشورات الاتحاد للأدباء والكتاب في العراق ، ط١ ، العراق ، ٢٠٢٢ : ١١.

٦) ينظر : الإشهار والصورة صورة الإشهار ، دافيد فيكتروف ، ترجمة وتقديم ، سعيد بنكراد : ١١.

٧) ينظر : استراتيجيات التواصل الإشهاري ، سعيد بنكراد وآخرون : ١٣ .

٨) الإشهار والصورة صورة الإشهار ، دافيد فيكتروف ، ترجمة وتقديم ، سعيد بنكراد : ١١.

٩) ينظر : سفرة إلى الآخرة : ١٤ .

١٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٦ .

١١) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠ .

١٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢٤.

١٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢٨.

١٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣٢.

١٥) ينظر : المصدر نفسه : ٣٣.
١٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦.
١٧) ينظر : المصدر نفسه : ٤١.
١٨) ينظر : المصدر نفسه : ٤٤.
١٩) المضمرات الإشهارية في الرواية العراقية حقبة ما بعد الانفتاح ، د. علي جواد عبادة: ٢٠ .
٢٠) شامورات : عبد الكريم المصطفاوي ، دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، العراق ، ٢٠٢٢: ١٠ .
٢١) الإشهار والصورة : ١١.
٢٢) المصدر نفسه : ١٠.
٢٣) ينظر : شامورات : ٢٥.
٢٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩.
٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤٧.
٢٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥٢.
٢٧) ينظر : المصدر نفسه : ٦٢.
٢٨) الصورة الإشهارية دراسة في الخطاب البصري والمرأة في الشعر العربي القديم ، أ.د محمد الدسوقي ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، ط١ ، مصر ، ٢٠١٥ : ١٧ .
٢٩) انماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة ، حليم نور الدين ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، ٢٠١٧: ٥.

قائمة المصادر والمراجع

ـ استراتيجيات التواصل الاشهاري : سعيد بنكراد وآخرون ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط١، سوريا ، ٢٠١٠ .
ـ الإشهار والصورة صورة الإشهار ، دافيد فيكتروف ، ترجمة وتقديم ، سعيد بنكراد ،منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف ، ط١، ٢٠١٥.
ـ انماط الخطابات الإشهارية في الصحافة المكتوبة ، حليم نور الدين ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ، ٢٠١٧.
ـ سفرة إلى الآخرة : عبد الكريم المصطفاوي ، منشورات الاتحاد للأدباء والكتاب في العراق ، ط١ ، العراق ، ٢٠٢٢ .
ـ شامورات : عبد الكريم المصطفاوي ، دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، العراق ، ٢٠٢٢ .
ـ الصورة الاشهارية آليات الاقناع والدلالة ، سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٩ .
ـ الصورة الإشهارية دراسة في الخطاب البصري والمرأة في الشعر العربي القديم ، أ. د محمد الدسوقي ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، ط١ ، مصر ، ٢٠١٥ .
ـ المضمرات الإشهارية في الرواية العراقية حقبة ما بعد الانفتاح ، د. علي جواد عبادة ، تموز ديموزي ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٢٠ .

Resource

1- Advertising Communication Strategies ; said Benkrad et.Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution , !st ed Syria,2010
2-Advertising and The Image of Advertising .David Victerov ;translated and introduced by Said Benkrad ; Difaf publication & Al Ikhtilaf publications 1st ed 2015.
3- Patterns Advertising Discourse in the print press; Halim Nour El Din; Masters thesis; Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzo ; Algeria ;2017.
4 -Ajourney to the Hareafter ; Abdul Karim Al – Mustafawi ;publications
5 – Shamourat; Abdul Karim Al – Mustafawi; Dar Al Sard for printing; publishing, and Distribution, 1st ed Iraq2022.
6 - The Advertising Image ; Mechanisms of Persuasion and Signification ; Said Benkerad ; Arab Cultural Center 2009.